أثر العناصر الطبيعية والهندسية على القيم التشكيلية والتعبيرية في المنحوتات الجدارية المعاصرة *

إعداد

أ.م.د/ سلامه محمد علي
أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

أ.م.د/ محمد إبراهيم رجب الشوربجي
أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

د/ إبراهيم أحمد السيد
مدرس النحت بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

أ / أمنية صبرى حامد احمد صيام
طالبة ماجستير بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣١) ـ يوليو ٢٠١٣

* بحث مستل من رسالة ماجستير

أثر العناصر الطبيعية والهندسية على القيم التشكيلية والتعبيرية في المنحوتات الجدارية المعاصرة

إعداد

ا.م.د/ سلامه محمد على [*]

ا.م.د/ محمد إبراهيم رجب الشوربجي [**]

د/ إبراهيم أحمد السيد [***]

أ/ أمنية صبرى حامد احمد صيام [****]

ملخص البحث:

عند تطبيق اختلاف مفهوم القيمة على المستوى الفردي لدى النحاتين عند تناولهم لعناصر طبيعية وأدميه وعلاقات وجدانيه فيكون لكل نحات هدفه الخاص الذي يسعى إلى تحقيقه والتعبير عنه في النحت الجداري فلا يعنى أن تناول العنصر الواحد يحقق نفس القيمة التشكيلية بدلالاتها التعبيرية فكل فنان يحقق من خلال أعماله ما يترآى له من مضامين تعبيريه تتفق مع عناصره وموضوعه الفني وفكره الابداعى.

استهدفت الدراسة تحليل الأطر النظرية لموضوع البحث متناولاً النحت المستخدم فيه العناصر الطبيعية والهندسية وتناول البحث دراسة مجموعة نقاط هامة مرتبطة بموضوع البحث وهي : مفهوم القيم التشكيلية والتعبيرية، امكانات التشكيل في النحت الجدارى ، القيم التعبيرية ، قيمة التعبير ، أسلوب التشكيل التقني في النحت الجدارى.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة هامة وهي: إن حكم القيمة على العمل النحتي الجداري يتوقف على مدى قدره النحات على إحكام الصياغة بين تفاعل الخامة بإمكانياتها التشكيلية والتعبيرية وبين بقيه العناصر الأخرى ، حتى يتحقق له الوحدة العضوية بين الشكل ومضمونه.

كما توصلت الدراسة إلى إن العملية الفنية الابتكارية هي مرحله الممارسة العملية لإنتاج العمل الفتى وتحوى تعامل الفنان مع واقع التعبير من خلال مرحلة بناء العمل الفني مرتبطا ذلك بعلاقات الشكل والمضمون والرمز والموضوع.

[*] أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

[**] أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

[***] مدرس النحت بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

[****] طالبة ماجستير بقسم التربية الفنية. تخصص النحت كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

أثر العناصر الطبيعية والهندسية على القيم التشكيلية والتعبيرية في المنحوتات الجدارية المعاصرة

إعداد

ا.م.د/ سلامه محمد على [*]

ا.م.د/ محمد إبراهيم رجب الشوربجي [**]

د/ إبراهيم أحمد السيد [***]

أ/ أمنية صبرى حامد احمد صيام [****]

مقدمة

مما لا شك فيه أن الفنان في مختلف العصور قدم وما زال يقدم صوراً إبداعية تشكيلية جديدة تثرى الحركة الفنية في جميع مجالاتها ، فقد عبر بطلاقة فكره المبدع عما يجول بخاطره وسجلت أعماله التاريخية صوراً إبداعية وأنماطاً فكرية متغيرة ، تنشد التطوير الدائم ، فقد اهتم بصياغة عناصره وجعلها تحمل دلالة تعبيرية تجسد رؤيته الشخصية ، حتى أصبح من الممكن التعرف على صاحب العمل الفني من خلال النظر لعنصر من عناصره.

المصري القديم أخذ أغلب مفرداته التشكيلية من العناصر العضوية والهندسية فكونت لها خصائص ودلالات ذاتية تعبر عن الحالة التي يعايشها والظروف الاجتماعية والأحداث السياسية . حيث كان النحاتون منذ أقدم العصور الفرعونية ، يستوحون من أشكال الزهور الطبيعية وألوانها بكل ما توصلوا إليه من مهارة ، وقد نجحوا في تحقيق ذلك . وقد تناول الفنان القبطي فى كثير من أعماله ، صوراً مختلفة تعبر عن المدلول الهندسي والعضوي معاً ، حيث استخدام العناصر النباتية (عناقيد العنب) والآدمية والحيوانية داخل أطر هندسية متنوعة .

وفى العصور الإسلامية اتسمت أغلب الجداريات النحتية بالبناء العضوي الذي يعتمد على وجود المتشابكات الهندسية بما تشمله من دوائر ومثلثات ومستطيلات يتخللها ويتجانس معها توريقات نباتية وبعض الطيور . وفى الفنون الشعبية استطاع النحات المصري بأن يعبر عن مفردات أشكاله من وحى البيئة التي غرس فيها ونمت أفكاره بالمشاهد التي كانت تحيطه ، فاتخذ من الصور الآدمية والحيوانية والنباتية عناصر أساسية له ، وصنع مزيجاً هندسياً متوافقاً بينهم ، معتمد فيها على التبسيط والتلخيص الخطى لمفرداته التشكيلية.

[*] أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية . جامعة المنصورة

[**] أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية . جامعة المنصورة

[***] مدرس النحت بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية . جامعة المنصورة

[****] طالبة ماجستير بقسم التربية الفنية . تخصص النحت كلية التربية النوعية . جامعة المنصورة

وتميزت العشر سنوات الأولى من أوائل القرن العشرين وبخاصة من ١٩٠٥ إلى بداية الحرب العالمية الأولى إلى الاتجاه بقوة نحو التجريب في كل الفنون فاتخذ الفنان الحديث من التجريب ونتائج العلم مصدرا للرؤية الفنية واتخذت منها ما يمكن تطبيقه في مجال الفن ، ونتيجة للتغير المستمر في الرؤية الفنية والفكرية للفنانين في النصف الأول من القرن العشرين تكونت أشد الحركات الفنية تبايناً وثورة على الفنون التي سبقتها مقدمة رؤية وصياغات تشكيلية جديدة للواقع .

ومن خلال العرض السابق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية:

- ما إمكانية توظيف واستلهام مفردات اللغة الفنية لأعمال رواد من النحت الجداري؟
- كيف يمكن الاستفادة من الشكل والمضمون في النحت الجدارى المعاصر بين الأصالة والمعاصرة؟

أهمية البحث :-

يقصد بالأهمية الفئات المستفيدة من نتائج هذه الدراسة

تتجه أهمية البحث إلى :

١- تقديم مداخل ابتكاريه جديدة في صياغة العناصر العضوية والهندسية بأسلوب معاصر يثري النحت الجداري .
٢- يسهم البحث في تأكيد الطابع القومي في النحت الجداري.
٣- يوجه الضوء على القيم التشكيلية المرتبطة بتناول العناصر العضوية والهندسية في مختارات من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق النقاط التالية :-

١- الإفادة من بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين لتعميق الوعي بأهمية التفاعل بين الطبيعة والنحت الجداري.
٢- تعميق الوعي بأهمية القيم التشكيلية داخل أعمال الفنانين المصريين المعاصرين التي تناولت استخدام العناصر العضوية والهندسية في النحت الجداري.
٣- الوصول إلى إيجاد علاقة توافقية تجمع بين العناصر العضوية والهندسية في النحت الجداري

فروض البحث :-

١- لا توجد إمكانية لاستيعاب النحت الجداري للمتغيرات البنائية الفنية لأعمال عينة مختارة من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين لإثراء الاتجاهات الإبداعية في المجال .
٢- توجد علاقة بين توظيف الصياغات العضوية والهندسية فى النحت المصري المعاصر واستخدام العديد من الخامات وتقنياتها ، للوصول إلى مظاهر مستحدثة للنحت الجداري.

منهج البحث:-

يعتمد البحث على المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج لدراسة الإطار النظري للبحث .

الإطار النظري للبحث

أولا: مفهوم القيم التشكيلية والتعبيرية :*Expressive and plastic's value's*

حينما نستعرض بعض المفاهيم التى توضح مفهوم كلا من القيم التشكيلية والتعبيرية نجد إن العلاقة بينهم علاقة تكاملية بحيث تقدم القيم التشكيلية دورا هاما في الاستدلال على القيم التعبيرية بالإضافة إلى تمثيلها للجانب المادي في العمل الفني والبناء الشكلي له في حين يرتبط الجانب المعنوي والوجداني بالقيم التعبيرية ومن ثم فهما يمثلان الوحدة العضوية لإنتاج أعمال فنيه تحملا قيما إبداعيه يصوغ من خلالها الفنان رسالات رمزيه تحمل مضامين ودلالات تعبيريه بداخل العمل الفني وتتوقف درجه الاستمتاع بتلك الرسالة واستيعابها على ما لدى المتلقي من خبره ووعى فني .

ويوضح (محمد اسحق قطب) القيم التشكيلية والتعبيرية على أنها : " هي العلاقات التنظيمية الناجحة لعناصر العمل الفني وما تحققه من وحده مع المضمون ، ومع ما يظهره النحات من مقدره في إكساب العناصر التشكيلية مع خصائص الخامة الحسيه والتركيبية بواسطة التقنيات المختلفة لتحقيق الادراكية للمشاهد وبين فكره العمل الفني "[1].

يمكن القول بان " مفهوم القيمة الجمالية هو مجموعه من الأحكام والمعايير الفنية التي كونتها الجماعة نتيجة الخبرة الإنسانية ، وهى أحكام جماعية مصدر الاختيار والانتقاء والحكم الفني ، كما أنها نسبيه تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ولذلك فهي ديناميه متغيره "[2].

ويرجع هذا الاختلاف بين شخص وآخر وفنان واجر ومجتمع وآخر لتطور الخبرات الإنسانية عبر التاريخ وتباين الثقافات والعادات والتقاليد والمعتقدات والمعتنقات ، وبتطبيق اختلاف مفهوم القيمة على المستوى الفردي لدى النحاتين عند تناولهم لعناصر طبيعية وأدميه وعلاقات وجدانيه فيكون لكل نحات هدفه الخاص الذي يسعى إلى تحقيقه والتعبير عنه فلا يعنى أن تناول العنصر الواحد يحقق نفس القيمة التشكيلية بدلالاتها التعبيرية فكل فنان يحقق من خلال أعماله ما يترأى له من مضامين تعبيريه تتفق مع عناصره وموضوعه الفني وفكره الابداعى الذي يريد التعبير عنه فاختلاف الرؤى الفنية وتنوعها يظهر في نظره كل نحات ورؤيته لحدود عناصره ومدى قدرتها على التعبير وقدرته على استغلال ما يراه مناسبا من وسائط وخامات توفر له الامكانات التشكيلية ومحققه للقيم التعبيرية .

إن العملية الفنية الابتكارية هي مرحله الممارسة العملية لإنتاج العمل الفنى وتحوى تعامل الفنان مع واقع التعبير من خلال مرحلة بناء العمل الفني مرتبطا ذلك بعلاقات الشكل والمضمون

---

[1] **محمد اسحق قطب :** المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث – رسالة دكتوراه غير منشورة — كلية التربية الفنية – جامعه حلوان . القاهرة – ١٩٩٨م – ص ٣١، ٣٢ .

[2] **امجد صلاح الدين التهامي :** القيم التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان في اتجاهات الفن الحديث – رسالة ماجستير - غير منشوره– كلية التربية الفنية – جامعه حلوان . القاهرة – ١٩٩٩ م ص١٦

والرمز والموضوع " [1] فلكل فنان طابعه الابتكاري الذي يميزه فيما يصدر عنه من الهام للأفكار المضمونيه والطرق الادائية والمتمثلة في أعماله الفنية والنحات من خلال مجزات أعماله النحتية حيث الكتلة والشكل والفراغ وما ينشا عنهم من علاقات مختلفة ضمنيه وإيحاءات تشكيليه ذات قيم جماليه تسهم في الإحساس بالكتلة وسطوحها أو بالحركة المتجهة في الفراغ و التي تكسب العمل قيما تعبيريه.

وبالنظر إلى الأعمال النحتية المعاصرة التي تحرر فيها الفنان من قيود خامات الماضي وساعدته على اختراق الحواجز الفكرية الضيقة وتحقيق القدرات التشكيلية المرجوه " وأدخلت في مجال النحت خامات أخرى حديثه وعديدة بفعل المنجزات التكنولوجية للتقدم الصناعي لهذا القرن"[2].

ونتيجة لذلك التطور ظهر النحت في ثوب حديث آخذا اتجاهين لاستخدام الخامات الاتجاه الأول الذي يعتمد على العشوائية والتلقائية الواعية من خلال التعامل مع الخامات جاهزة الصنع والتي يعاد صياغتها حسب رغبه النحات تتمثل في الخردة وبقايا المعادن والأخشاب والمخلفات الصناعية. أما الاتجاه الثاني فيكون من خلال التعامل المباشر مع الوسائط والخامات مع امكانية الاستعانة بالفنيين والخبراء المهندسين والحرفين أيضا لمساعده النحات ذو الفكر الخلاق على تكوين ملامح فكرته الإبداعية وانطلاقها إلى حيز الوجود محمله بالمضامين الفنية والقيم التشكيلية.

ثانياً: امكانات التشكيل في النحت الجدارى :

١. الخامة : *Material* : -

هي الوسيط أو جسم العمل الذي يتكون منه العمل الفني ، وتتميز كل خامة بخصائص ومميزات تقدم حلولا تشكيليه في تكوين العمل .

بتغير مفهوم النحت المعاصر الذي لم يعد يقتصر على وسيط معين أو يقتصد على خامات تقليديه فقط ولكنه اتسع ليشمل الخامات المستحدثة بإمكانتها سواء الطبيعية منها أو المصنعة التي كان لها الدور الأكبر والبالغ في تغير المفاهيم النحتية وما تحمله من رمزيه تعبيريه وأفكار ضمنيه " فالخامة تعنى المادة الأولية ، أي الخامة التي لم يجرى عليها عمليات التشكيل والتشغيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج (الخام ما لم يعالج)

فبدون الخامة في العمل الفني لا يكون هناك شكلا يمكن إدراكه والحكم عليه ،لأنها تؤثر وترتبط ارتباطا كليا بقيمه العمل الفني فنجاح العمل الفني يتوقف على مدى مناسبة الخامة وعلاقتها بباقي المواد والعناصر الفنية وتؤكد ذلك (أميرة حلمي مطر) في تفسيرها لمفهوم الخامة على أنها : هي الوسيط أو جسم العمل الذي يتكون منه العمل الفني ، أي أن الفنان يجسد عمله الفني

---

[1] **على محمد المليجى** : الابتكاريه ودافعه التعبير الفنى للفنان التشكيلى ، حوليه كليه التربيه جامعه قطر. الدوحه ، ١٩٨٨، ص٢٢٦ .

[2] -**Robert Myron, Abner sundell**: Modern Art in American" , Cromwell collier , N.Y- 1971- P162.

في ماده معينه أو واسطة معينه ينقل بها العمل الفني إلى الآخرين وهذه الوساطة المادية متنوعة ، فهي قد تكون حجارة أو معدن أو خشب أو ألوان أو أصوات وبها تتكون مفردات اللغة التي يتعامل بها الفنان مع جمهوره " [1] فمن هنا جاء تركيز الاهتمام على الخامات وخواصها الفيزيائية والحسيه وإمكاناتها التعبيرية وأصبح النحات من خلال قيامه بالعديد من التجارب الفنية واختبار خواص خامته النحتية ومحاولاته المتكررة لكيفية صياغتها جعلته يفكر في أن يكون كل من الشكل والخامة كلا متكاملا يخرج منه عملا فنيا ذو قيما جماليه عالية فالخامة هي من يوجه فكر الفنان المبدع لما تتمتع به من خواص حسية فريدة تقوده إلى بناء عمل فني فريد ومبتكر .

ثالثا: القيم التعبيرية *Expressive Value* :-

هي قيم معنوية نسبيه يمكن الاستدلال عليها من خلال التوافق بين القيم التشكيلية ومضمون العمل الفني ، والتي ترتبط بقدره النحات على إكساب العناصر التشكيلية نظاما يؤكد على تفاعل التقنية مع الخامة والشكل لتحقيق فكره العمل النحتي ، حيث تحقق تفاعلا مع الخبرة الادراكية للمشاهد تتبع هذه الكيفيات وتكشف الفكرة الفنية

من ثم فبمعايشه عناصر العمل الفني والتعمق في إدراك مدلولاته التعبيرية وعناصره التشكيلية وتحقيق كل من الخامة والتقنية لرؤية الفنان الفكرية والتشكيلية وإخراج العمل الفني بصوره تضمن تفاعل المتذوق معها حسيا ووجدانيا وإصدار حكم جمالي جيد .

رابعا: قيمة (التعبير): Expressive :-

التعبير كلمه يكثر استخدامها كثيرا في مجال الفنون والتي تطلق على الفن في مختلف صوره وأشكاله فهي كما تنطلق على الفن التشكيلي من تصوير ونحت تطلق أيضا على فنون الأدب والموسيقى والعمارة .... الخ وعند تناول القيم التعبيرية في العمل الفني نجد " أن التعبير يعد قيمه مستقلة ومنفصلة عن العمل الفني ولا يحتويها ، بل أن عمليه إسقاط من المشاهد تجاه العمل الفني من خلال قدرته على إدراك العلاقات ، بحيث يمكن إدراك أكثر من قيمه تعبيريه للعمل الواحد ، وعلى ذلك يمكن أن توصف الأعمال الفنية بأنها غير محدودة التعبير.

والفنان عندما ينتج عمل فني ما يكون بمثابة صدى صادرا عن رؤى ومشاهدات للعالم الخارجي المرئي مكونا لكيانه الداخلي ومنبعثا من أنفاس وجدانه الداخلي ومشاعره يفصح عنها من خلال أعماله النحتية أو التصويرية أو أنغام النوتة الموسيقية والتي تمثل رسائل تعبيريه تحمل مضامين فنيه يفك شفراتها المشاهد المتذوق ذو الخبرة الفنية " وهو عمليه رغم أنها ذات مظاهر تنبع من أعماق الفنان من مشاعره الداخلية ولكنها في مظاهر كهذه إنما يكون كل شيء مستندا إلى ما يشير إليه سواء كان بإعطاء اهتمام للمشاعر الإنسانية بظواهرها المتعددة أو بتجاهلنا للعالم الخارجي (*) كما تتخذ هذه الظواهر صوره أخرى بتقديرنا للعالم المرئي في الصورة الفيزيقية بأوضاعها وحركاتها وتبعا لذلك يكون تعديل أسلوبنا في التعبير " [2].

---

1 - **أميرة حلمي مطر** : مقدمه في علم الجمال ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص ٣١ .

(*) ويعنى ذلك أن تكون العناية منصبه على مضمون هذا الشيء وجوهره .

١- **حسن محمد حسن** : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ، دار الفكر العربي ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ١٥٥

بحيث يعد التعبير شيء معنوي شعوري غير مادي يدركه المتلقي (المتذوق للفن) من خلال خبراته الذاتية ويكون الحوار الدائر بين المشاهد المتلقي والشكل الفني متوقفا على الإحساس بنوعيه التعبير وما يعكسه من دلالات تعبيريه رهنا لخبرته بحيث يتفاعلان معا فينتج الشعور أما بالاستحسان أو الاستهجان بالعمل الفني أو إصدار حكم إما بالقبول أو الرفض ولعل من أهم وابرز ما يستند إليه الناقد الفني أو المشاهد المتذوق للعمل الفني في إصدار الحكم على العمل الفني هو مدى أصالته ومدى قدره الفنان على معالجة أفكاره الأصيلة بطريقه معاصره ذلك لان أي عمل فني يفتقد روح الأصالة يفتقد معه هويته وصدق تعبيريه وكل مقومات نجاحه مهما ما استند إليه العمل من أساليب وعناصر وطرز فنيه ومن هنا تأتى أهميه الخبرات السابقة وكثره الإطلاع على الأعمال الفنية التي تحمل مدلولات تعبيريه ومضامين فنيه "إن هذه الأصالة إنما هي تعبير عن شخصيه هذا الفنان أو ذاك بحيث نستطيع عندما تقع أعيننا على أي عمل من إنتاجه إن نشير إلى هذا العمل بأنه من صنع الفنان (فلان) لأنه يحمل طابعه الشخصي ، المتمثل في كل خط يخطه وفى أسلوب تكوينه للكتل والنماذج التي يتكون منها الشكل الجمالي في أعمال النحت " .١ فلكل فنان ما يميزه من بصمات فنيه محمله بقيم تعبيريه تشير إليه من خلال أسلوبه الفني وقدرته الخاصة في تناول عناصره الفنية.

فالتعبير غير كامن في العناصر المادية بقدر ما هو عمليه تفاعل متعدد الجوانب " فان إدراك التعبير كما يفسره (ارنهايم) يجب ألا يبدأ بالضرورة من العناصر يمكن القول بان " التعبير ظاهره جماليه محدده ، يتحول العمل الفني على أثرها إلى شيء قائم بذاته له قوته وضعفه وله خصائصه المميزة" ٢.

خامسا:أسلوب التشكيل التقني في النحت الجدارى :

١ـ التشكيل *plastic* :ـ

" التشكيل هو طريقه بناء العمل الفني بواسطة خامة من الخامات من خلال تفاعل الفنان مع خاماته بواسطة أدواته وينتج عنه هيئه shape جماليه تتوافق تشكيليا مع المضمون التعبيري للعمل ، فيتحكم في تشكيل العمل الفني الخامات المستخدمة في بنائه ، فكل خامة تحمل خواص تسمح لها بان تتشكل في صوره محدده وان كانت متعددة عن طريق التقنيات المختلفة والمستخدمة في عمليه التشكيل ، وتكسب العمل الفني شخصيته وأصالته التي يتفرد بها ." ٣بحيث يتم بناء العمل النحتي بإحدى الخامات الطبيعية التي يسهل فيها الإضافة والحذف

٢ ـ ارتباط القيم التعبيرية بالتقنية :ـ

نجد أن ما يعبر عنه المظهر الشكلي للعمل النحتي الذي يشتمل على الشكل والملمس واللون والخامة ، يمثل القيم التشكيلية والتي ترتبط بالقيم التعبيرية بوصفها حقائق يمكن إدراكها في العمل الفني.

---

1 – **حسن محمد حسن** : نفس المرجع ، ص ٢٨١.

2 – **عبد الفتاح الديدى** :" فلسفه الجمال " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

3 – ارنست فيشر :" ضرورة الفن "، ترجمه اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩٨،

فالعمل الفني لا يحتوى في ذاته على القيمة التعبيرية وتكون محكمه بالانطباعات وإسقاطات كل شخص على حده والتي تتباين وتختلف في إصدار حكم قيمي وتعبيري في العمل الفني الواحد .

فمن خلال ما توجد عليه العناصر الداخلة في بناء العمل الفني من تنظيم لعلاقاتها ودلالاتها وسعى النحات المستمر في إنتاج إعمال نحتية تحمل قيما تشكيليه ذات مضمون تعبيري و تتصف بالجمال " فالتعبير كقيمه للعمل الفني يسقطه كل شخص من عنده ، ولهذا فإن جانبا من هذه القدرة والقيمة تخص الإنسان المدرك ، وتعتمد على خبرته الذاتية التي تؤثر في رؤيته الإدراكية. والجانب الآخر يخص الشكل الذي تفصح هيئته ونظامه عن ما يحتويه بصوره بليغة بحيث تصبح لهذه القدرة قيمه جماليه بارتباطها بموضوع العمل الفني ، وعندما تلتقي هذه القدرة عند الفنان مع العمل يكون نجاحه في تحقيق التعبير النابع من وحده العمل الفني " ،لذلك أن ما يتم التعبير عنه من خلال العمل الفني يرجع إلى الفنان وقدرته في إحكام التنظيم الشكلي للخامة والموضوع .

فكان عليه دوما اكتساب الخامة لشكلها عن طريق التقنية الحديثة بهدف أحداث تغيير في شكل المادة الخام وإكسابها نظاما محدد المعالم ومحقق للهدف الفني المطلوب ويظهر ذلك واضحا حينما يتفاعل الفنان بطريقه مباشره مع العمل النحتي مستغلا ما لدى الخامة من خواص طبيعية وامكانات تشكيليه تساعده على الاختيار الأفضل والمناسب للشكل الذي يمكن للخامة إن تحمله وتحقيق غاياته الفنية ودلالاته التعبيرية لان دور الخامة والشكل والتعبير متوازي في طريق إظهار قيمه العمل الفني ونجاحه .

فالخامة والتقنية وعمليه الاستبصار الجمالي من الضروريات الملحة لدى النحات التي يسعى محققا إياها من جانب تفاعله مع خامته من اجل إنتاج تأثيرات جماليه وحسية تسهم في بناء وتكوين عمله الفني ومن هنا أصبحت الخامة والتقنية من أهم ما يميز النحت المعاصر ومن ابرز ما يهتم به النحات المعاصر في تحقيق وحده عمله الفني وتقييمه وهذا ما يبدو واضحا في أعمال الفنان كما في شكل (١ ،٢،٣)

شكل (١)

الخشب والورق المقوى وبعض شرائح المعدن

فلاديير تاتلين Vladimir Tatlin- نحت بارز- ١٩١٤

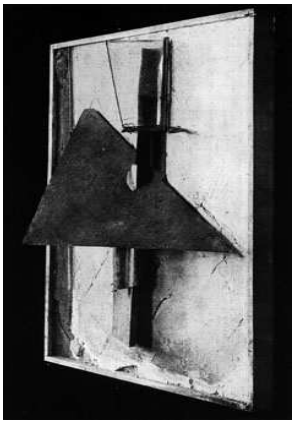

شكل (2) الخشب والابلكاش والكرتون
فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin -الاغاثه – ١٩١٦م

شكل (3)
خشب ومعدن
فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin – نحت بارز

٣ـ الشكل والمضمون وارتباطه بوسائل التشكيل:ـ

في ظل الأعمال النحتية الحديثة التي تعتمد في بنائها على طرق تقنيه متنوعة وغير تقليديه أدت إلى تغير الشكل النحتي وبالتالي تغير مضمونه التعبيري بحيث يقصد من الشكل بأنه " الهيكل العام الذي يقوم عليه بناء العمل الفني ، أما المضمون فهو المعنى الذي يحمله هذا الشكل في طياته وينقله للآخرين ، لذلك فالشكل ومضمونه التشكيلي متزاوجان ويؤثر كل منهما في الأخر ويكونان معا وحده مترابطة

ومن ثم يرتبط حكم القيمة على العمل الفني بمدى قدره النحات على إحكام الصياغة بين تفاعل الخامة بإمكانياتها التشكيلية والتعبيرية وبين بقيه العناصر الأخرى ، حتى يتحقق له الوحدة العضوية بين الشكل ومضمونه .

فالتعبير يمثل مجموعه من العمليات التي تتفاعل فيها جوانب العمل والفني وعناصره بحيث لا يكمن التعبير في العناصر المادية المتمثلة في الشكل والخامة فقط بل يمثل العنصر اللامادى بين الشكل والذات الإنسانية وما ينتج عنه من تفاعل بين إحساس المتذوق المتلقي للعمل الفني ذو

الخبرة والتجارب الادراكية التي تجعله يدرك ويتجاوب مع العمل الفني وما يحمله من مضامين ومفاهيم تعبيريه .

" لا يمكن الفصل بين الشكل والمضمون ، فالمضمون يدرك من خلال الشكل ، والشكل يكتسب معنى من خلال ما يحويه من مضمون " [1]

فلندع الناس يتذوقون الأعمال النحتية كما هي دون الفصل بين مضمون العمل وشكله اى بطبيعتهم التي يعتمدون فيها على مشاعرهم الخاصة ووجدانهم وعقولهم وخبراتهم التي تحمل القدر المناسب من القدرة على تذوق تلك الأعمال وتناولها

فالعمل الفني لا يحتوى على مضمون تعبيري واحد بل يمكن للمتذوق أن يستدل إلى أكثر من مضمون تعبيري في العمل الواحد .

مع تعدد الوسائط والأدوات التشكيلية التي اتيحت للفنان الحرية الكاملة في التعبير والإبداع بطلاقه وممارسه التجريب بالخامات والأدوات وتغير شكل النحت البارز وتأثر مفاهيمه واختلاف أشكاله وتعددت صياغاته الناتجة من التطور والتغير والتنوع الحضاري .

إن العملية الفنية الابتكارية هي مرحله الممارسة العملية لإنتاج العمل الفنى وتحوى تعامل الفنان مع واقع التعبير من خلال مرحل بناء العمل الفني مرتبطا ذلك بعلاقات الشكل والمضمون والرمز والموضوع " فلكل فنان طابعه الابتكارى الذي يميزه فيما يصدر عنه من الهام للأفكار المضمونية والطرق الأدائية والمتمثلة في أعماله الفنية والنحات من خلال منجزات أعماله النحتية حيث الكتلة والشكل والفراغ وما ينشا عنهم من علاقات مختلفة ضمنيه وإيحاءات تشكيليه ذات قيم جماليه تسهم في الإحساس بالكتلة وسطوحها أو بالحركة المتجهة في الفراغ.

فالطريقة أو الوسيلة هي عملية مركبة بالنسبة للنحات فمنذ بدأ اختياره للخامة والقيام بعملية الأداء والتنفيذ .أي مرحلة الاستبصار الجمالي لتحقيق فكرته الإبداعية . تستمر عملية تفاعل حواسه وقدراته التشكيلية مع الخامة عن طريق التقوية حتى ينتهي توتره بالسيطرة التشكيلية عليها وتجاوبها مع فكرته التخيلية.

وفي الغالب لا يخضع النحات للاستبصار الجمالي أو وسائل التقنية في عمله، بل يحول أن يحقق أقصى توافق بينهما، لذلك فالخامة والتقنية وعملية الاستبصار الجمالي للفنان من الضروريات اللازمة بعضها لبعض. فالتقنية والأداء التقني من أهم العمليات تفاعلاً مع جماليات الخامة، حيث تتفاعل قدرات النحات وإمكانياته التشكيلية مع الخامة، لتنتج تأثيرات جمالية وحسية تسهم في بناء وتكوين العمل الفني، وتدخل ضمن التقدير الذي يحظى به. ومن ثم فقد أصبحت الخامة والتقنية من أبرز اهتمامات النحات المعاصر في تحقيق وحدة العمل النحتي وتقييمه.

---

[1] - **سعيد الوتيرى ، سلوى غريب** : أسس التصميم ودورها فى تطوير قدرات المصمم ألابتكاريه ،ج ١ ، مطابع جامعه حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٦ .

مراجع البحث

١- امجد صلاح الدين التهامى :" القيم التشكيليه والتعبيريه لمحوتات عنصر الحيوان فى اتجاهات الفن الحديث" – رساله ماجستير– تربيه فنيه – جامعه حلوان – ١٩٩٩.

2-Robert Myron, Abner sundell:" Modern Art in American" , Cromwell collier , N.Y-.

٣- ارنست فيشر :" ضروره الفن "، ترجمه اسعد حليم ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، مصر ، ١٩٩٨.

٤- أميرة مطر : مقدمة فى علم الجمال، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع ، رقم الإيداع ٥٢٧١ ،١٩٦٧.

٥- حسن محمد حسن : الاسس التاريخيه للفن التشكيلى المعاصر ، دار الفكر العربى ، الجزء الثانى ، ١٩٧٩

٦- سعيد الوتيرى ، سلوى غريب : اسس التصميم ودورها فى تطوبر قدرات المصمم الابتكاريه ،ج ١ ، مطابع حامعه حلوان ، القاهره ، ١٩٨٨ .

٧- زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، سلسلة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر بالفجالة ، ١٩٧٧.

٨- عبد الفتاح الديدى : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ،الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر ،١٩٨٥ .

٩- على محمد المليجى : " الابتكاريه ودافعيه التعبير الفنى للفنان التشكيلى " ، حوليه كليه التربيه جامعه قطر الدوحه ، ١٩٨٨، ٢٢٦ .

١٠- مجاهد عبد المنعم مجاهد : علم الجمال فى الفلسفة المعاصرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠.

١١- محسن عطية : تذوق الفن. دار المعارف. مصر. ١٩٩٥.

١٢- مختار العطار: رواد الفن وطليعة التنوير في مصر والعالم العربي. ج ٣ . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر. ٢٠٠٧.

١٣- محمد اسحق قطب :" المفهوم الجمالى لتناول الخامه فى النحت الحديث "– رساله دكتوراه – القاهره – التربيه الفنيه – جامعه حلوان – ١٩٩٨.

١٤- محمد عزيز نظمى سالم : دور الفن فى التغير الثقافى ، الجزء السابع ، الناشر مؤسسة الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٦.

١٥- محمد عزيز نظمى : القيم الجمالية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

١٦- محمود البسيونى : آراء فى الفن الحديث. دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١.

١٧- نعمت إسماعيل : فنون الغرب فى العصور الحديثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

١٨- يوسيف خليفة غراب : التذوق وتاريخ الفنون ، دار النهضة العربية ، ط١ ، القاهرة، ١٩٩٣ .

19-Edward Lucie Smith : " Movement in art since 1947 – 1975 " , Thames & Hudson , London , 1975.

19-H. Read: "Aconcise History Of Modern Sculpture", Thomas & Hudson, London, 1964.

20-Jack Bernhard: "Beyond Modern Sculpture", George Braziller, New York, 1986.

21-John, Golding: " Cubism A History And Analysis ", 1907- 1914, Faber &Faber, London, 1959.

22-L. R. Rogers : "Sculpture The Appreciation Of Art " , Part 2 , Oxford , N. Y , 1969.

23-Rosemary Lambert :"The Twentieth Century ,Cambridge , Introduction , To History Of Art" , Cambridge , London , 1981 .